

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي حديث أبي سَلَيْطٍ : " رَأَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْلَ
أَسْمَاطٍ " . وهو جمعُ سَمِيطٍ أي طاقاً واحداً لا رُقْعَةً فيها . وسراويلُ
أَسْمَاطٍ : غيرُ مَحْشُوشَةٍ وقِيلَ : هو أَنْ تكونَ طاقاً واحداً عن ثَعْلَبٍ وقالَ
جَسَّاسُ بْنُ قُطَيْبٍ يَصِفُ حادِياً : .
" مُعْتَجِراً بِخَلْقٍ شَمْطَاطٍ .
" عَلَى سِرَاوِيلَ لَهُ أَسْمَاطٌ وَسَمَّطَ غَرِيمَهُ فِي اللَّسَانِ : لَغَرِيمِهِ تَسْمِيطاً
: أَرْسَلَهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُسَمَّطُ : الْمُرْسَلُ الَّذِي لَا يُرَدُّ وهكذا
نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيضاً . وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ : .
" يَنْدُضُو الْمَطَايَا عَنَقَ الْمُسَمَّطِ وَسَمَّطَ الشَّيْءَ تَسْمِيطاً : عَلَّقَهُ
عَلَى السِّمُوطِ وَهِيَ السَّيُورُ . وَالْمُسَمَّطُ : كَمُعْطَمٍ مِنَ الشَّعْرِ : أَبْيَاتُ
تَجَمَّعُهَا قَافِيَةٌ وَاحِدَةٌ مُخَالَفَةٌ لِقَوَافِي الْأَبْيَاتِ وَهُوَ مَجَازٌ وَيُقَالُ :
قَصِيدَةُ مُسَمَّطَةٍ فِي الْأَسَاسِ : شُبَّهَتْ أَبْيَاتُهَا الْمُقَفَّاتُ بِالسِّمُوطِ .
قُلْتُ : وَكَذَلِكَ قَصِيدَةُ سَمْطِيَّةٍ وَفِي بَعْضِ نُسَخِ الصَّحَاحِ : سَمِيطَةٌ . وَقَالَ
اللَّيْثُ : الشَّعْرُ الْمُسَمَّطُ : الَّذِي يَكُونُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ أَبْيَاتُ مَشْطُورَةٌ
أَوْ مَذْهُوكَةٌ مُقَفَّاتٌ وَتَجَمَّعُهَا قَافِيَةٌ مُخَالَفَةٌ لَازِمَةٌ لِلْقَصِيدَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ
قَالَ شَيْخُنَا : وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ الْمُخَمَّسُ . قُلْتُ : وَمِنْ
أَنْوَاعِهِ أَيضاً الْمُسَبِّعُ وَالْمُثَمَّنُّ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا هُوَ نَصُّ الْعَيْنِ
أَوْ غَيْرِهِ قَالَ الصَّاعَنِيُّ : لَيْسَ هَذَا الْمُسَمَّطُ فِي شَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِنِ
حُجْرٍ وَلَا فِي شَعْرِ مَنْ يُقَالُ لَهُ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سِوَاهُ : .
وَمُسْتَلْزِمٌ كَشَفَّتْ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ ... أَقَمْتُ بَعْضُ بِي سَفَاسِقِ
مَيْلَهُ .
فَجَعَلْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ ... تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ
حَوْلَهُ .
" كَأَنَّ عَلِيَّ أَثْرَوَابَهُ نَضَجَ جِرْيَالٍ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلاَمْرِئِ الْقَيْسِ
قَصِيدَتَانِ سَمْطِيَّتَانِ إِحْدَاهُمَا هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِيَةَ وَهَكَذَا هُوَ
فِي الْعَيْنِ . وَقَدْ رَوَى الْأَزْهَرِيُّ أَيضاً فِي كِتَابِهِ عَلَيَّ الْوَجْهَ الَّذِي
ذَكَرَهُ اللَّيْثُ تَقْلِيداً وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلشَّاعِرِ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي :

لبعض المُحَدِّثِينَ :

وَشَيْبَةَ كَالْقَسَمِ ... غَيَّرَ سُودَ اللَّحْمِ .

دَاوَيْتُهَا بِالكَتَمِ ... زُورًا وَبُهِتَانًا وَأُورِدَ ابْنُ بَرِّي : مُسَمَّطًا امْرئَ الْقَيْسِ :

" تَوَهَّهْ مَتُّ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي .

مَرَّابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَايِفُ ... يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدَى وَعَوَازِفُ .

وَغَيَّرَهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ ... وَكَلَّ مُسِفٌّ ثُمَّ آخِرُ رَادِفُ .

" بَأْسُ حَمٍّ مِنْ زَوْءِ السَّيِّمِ كَيْنَ هَطَّالٍ وَأَوْرَدَ لآخر :

خَيْالُ هَاجٍ لِي شَجَنًا ... فَبِتُّ مُكَابِدًا حَزَنًا .

عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنًا ... بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ .

سَبَتْنِي طَبِيعَةُ عُطْلُ ... كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلُ .

يَنْزُوءُ بِخَصْرِهَا كَفَلُ ... بِنَدِيلِ رَوَادِفِ الْحَقَبِ .

يَجُولُ وَشَاحُهَا فَلَاقًا ... إِذَا مَا أُلْبِسَتْ شَفَقًا .

رِقَاقَ الْعَصَبِ أَوْ سَرَقًا ... مِنَ الْمَوْشِيَّةِ الْقُشْبِ .

يَمْجُّ الْمَسْكَ مَفْرَقُهَا ... وَيَصْنِي الْعَقْلَ مَنْطِقُهَا .

وَتُمْسِي مَا يُؤَرِّقُهَا ... سَقَامُ الْعَاشِقِ الْوَصَبِ .